الحفظ قلت الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها في قولك مررت
برجل معه صقر صايدا به غدا اي مقدرا حال المرور به انا يصيد به غدا
والثاني انه لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه الثاني انا نعلم
ما يسرون وما يعلنون بعد قوله تعالى ولا يحزنك قولهم فانه ربما
يتبادر الذهن الى انه محكي بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا
لهم الثالث ان العزة لله جميعا وهي كالتي قبلها وفي جمال القرى للسخاوي
ان الوقف على قولهم في الايتين واجب وليس في جميع القران وقف
واجب الرابع ثم يعيده بعد قوله اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق لان
اعادة الخلق لم تقع بعد فيقرروا برؤيتها ويؤيد الاستيناف فيه قوله تعالى
على عقب ذلك قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله
ينشئ النشأة الآخرة الخامس زعم ابو حاتم أن من ذلك تثير الأرض فقال
الوقف على ذلول جيد ثم يبتدئ تثير الأرض على الاستيناف ورده ابو
البقاء بان ولا انما تعطف على النفي وبانها لو اثارت الارض كانت
ذلولا ويرد اعتراضه الأول صحة مررت برجل يصلي ولا يلتفت
والثاني أن أبا حاتم زعم ان ذلك من عجايب هذه البقرة وانما وجه الرد ان الخبر
لم يات بان ذلك من عجايبها وبانهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر
خارق للعادة وبانه كان يجب تكرار لا في لا ذلول اذ لا يقال مررت
برجل لا شاعر حتى تقول ولا كاتب ولا يقال قد تكررت بقوله تعالى ولا
تسقي الحرث لان ذلك واقع بعد الاستيناف على زعمه الثاني قد يحتمل اللفظ
الاستيناف وغيره وهو نوعان احدهما ما اذا حمل على الاستيناف احتيج
الى تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد في قولك نعم الرجل زيد

والثاني

والثاني ما لا يحتاج فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا نحو
الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء
من أفواههم وما تخفي صدورهم اكبر قال الزمخشري الأحسن والابلغ
أن تكون مستانفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من
دون المسلمين ويجوز ان يكون لا يألونكم وقد بدت صفتان اي بطانة
غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع الواحدي هذا الوجه لعدم حرف
العطف بين الجملتين وزعم أنه لا يقال لا تتخذ صاحبا يؤذيك أحب
مفارقتك والذي يظهر ان الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت جملة
كما في الخبر نحو الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وحصل للامام
في تفسير هذه الآية سهو فانه سائل ما الحكمة في تقديم من دونكم على بطانة
واجاب بان محط النهي هو من دونكم لا بطانة فقدم الأهم وليست التلاوة
كما ذكر ونظير هذا أن ابا حيان قرر في سورة الانبياء كلمة زبرا بعد قوله
وتقطعوا أمرهم بينهم وانما هي في سورة المؤمنين وترك تفسيرها هناك
وتبع على هذا السهو رجلان لخصا من تفسيره اعرابا الثالث من الجمل
ما جرى فيه خلاف استانف ام لا وله امثلة احدها نحو أقوم من قولك
ان قام زيد أقوم وذلك لان المبرد يرى أنه على اضمار الفاء وسيبويه
يرى أنه مؤخر من تقديم وان الأصل أقوم أن قام زيد وان جواب الشرط
محذوف ويؤيده التزامهم في مثل ذلك كون الشرط ماضيا وانبني على
هذا مسئلتان احداهما انه هل يجوز زيدا ان اتاني اكرمه بالنصب فسيبويه
يجيزه كما يجوز زيدا اكرمه ان اتاني والقياس ان المبرد يمنعه لانه في سياق

قوله ويؤيده التزامهم في مثل ذلك كون الشرط ماضيا وجه التأييد
انه اذا كان مؤخرا من تقديم فقد عدموا الجواب فلا يحذف لزم مضي الشرط
بصيغة الماضي او المضارع المقرون بلم ولا يجي على خلاف
ذلك الا في الضرورة
سمي

Copyright © King Saud University